الامر يحملهم انتهى وقال ثابت بن ابي مالك رأيت ابا هريرة رضي الله عنهما اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير يا ابن ابي مالك وقال عروة بن الزبير رضي الله عنه
رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني
الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز من الانصار
فافرغها في انائها ومنها ان المريد في حال جذبته لا يخلو من احد الشقين اما ان يكون باقي العقل فهو باختياره
وتشنجه او مسلوب العقل فينتقض وضوءه مع انا نراه يصلي بلا تجديد للوضوء فنقول هذه مغالطة لحصر
الامر في شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولنا شق ثالث لا هذا ولا ذاك لا يلزم منه محذور اصلا وهو انه
في جذبته باقي العقل مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى النافض فانه مع بقاء عقله مسلوب الاختيار في
الارتعاش والارتعاد وما نحن فيه من هذا القبيل فهو مسلوب الاختيار مغلوب الحركات وبقاء العقل لا يقتضي عدم
سلب الاختيار كامثلنا وكالملقى من شاهق والعاطس وفي كتاب خلاصة الاثر للسيد المحبي الشامي رحمه الله تعالى
ان العالم الشيخ سنبل سنان الرومي الصوفي الجليل المعاصر لمفتي الثقلين ابي السعود العمادي كان من اهل السماع
وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه في حقه واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ
ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع السلطان محمد ودعوا
الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال ما احسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فاجابه المولى اصاري كوز وكان قاضي
قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان اتباعك يذكرون الله تعالى بالدوران والسماع فما الجواز في ذلك بينوه لنا
والا فامتنعوا من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن الا صاحب اختيار فما ذا يحكم عليه شرعا فقال القاضي تزعمون ان
هؤلاء يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرضناهم كذلك فمن سلب
اختياره اتراه يذهب عقله او يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا لله العجب يسلب اختيارهم
ويبقى عقلهم بهذا الكلام من اي مقولة هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل اخذتك الحمى قال بلى لاي شيء كنت ترتعد
اترى عقلك لم يكن في رأسك سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت عاقلا فافحم القاضي ثم
التفت الجماعة فخاطب كلا بما ابهته فلم يجدوا ابدا جوابا انتهى ومنها ارساله بعض خواص مريديه الى
بعض البلاد لارشاد المسترشدين وتربية المريدين على قدم العفاف والانقطاع ونشر فوائد الطريقة في
الامر بالاتباع والنهي عن الابتداع بقولهم لو لم يكن مراده الشهرة والرياسة لما فعل ذلك فنقول ان ثبت ارشاده
هو للشهرة والرياسة يثبت هذا والا فالمرشد الكامل له ان يؤذن لمن يراه اهلا في ارشاد قومه او غيرهم من النواحي
كما فعل مثل ذلك كثير من الاولياء خصوصا السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية فان رئيس الخواجكان
الشيخ الخواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره كان له في كل قطر وبلد وناحية خليفة من خلفائه وكذلك غيره والامر
الى الان كما ظهر وشاع وملأ البقاع كان اكثر في الانتفاع ولقد شاهدنا امورا من الباطل في النواحي العديدة
زالت بظهور خلفائه فيها وحينهم وحل محلها التقوى والذكر واتباع السنة والخشية والخشوع وتدارك ما فات
من الهفوات بالندم والتوبة والاستغفار بالاسحار وتطهير القلوب عن الاغيار وقد قال الله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال العلامة المحقق المفسر النظام النيسابوري الحنفي

تتمة

في التأويل

في التأويل لهذه الآية من تفسيره فهلا نفر من كل قوم وقبيلة وفرقة طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد في
الكاملون ليتعلموا السلوك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون الفتنة لانتباه القلب حتى انتهى
فليت شعري لماذا يجب في كل قطر بل وما فيه مسافة قصر وجود عالم قائم بحجج الدين ودفع الشبه وتعليم الناس
ويعترض على اقامة بعض الخلفاء الداعين الى الله على بصيرة المتبعين سبيل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الملقنين الذكر والمراقبة والتوجه الى الله تعالى والاعراض عما سواه
لمن اراد ان يذكر وهل هذا الا من الحسنات التي لا تنقطع بالموت والصدقات الجارية من غير فوت هذا
وبقيت شبه ردها العالم المؤيد للطريق النقشبندي المرحوم محمد امين افندي في رسالته البديعة المؤلفة
لرد المنكرين اهل الحد والخديعة ولم يبق الا ثلاث هن اوهن من نسج العنكبوت ومورد هن لا يليق لجوابه
الا السكوت وهي احقر من ان تذكر واوهى من ان يجاب عنها ويحرر وهذه امهاتها فلا نطيل باقوال
اناس جدها ترهاتها وفي هذا القدر كفاية للمنصف الفطين المتبع الحق المبين وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فرغ من تسويدها وتأليفها وتبييضها
وتحريرها الفقير المفتقر محمد بن سليمان البغدادي الحنفي النقشبندي الخالدي
ببغداد في الزاوية الاحسائية الخالدية من الجانب الشرقي

منها الآ...

فخذ قلما مهلا وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

عصر يوم الاثنين السادس من رجب الفرد الاصب

سنة ١٢٣٣ تاريخ التأليف

قد وقع الفراغ من التحقيق بعون من منه التوفيق على يد راجي منه الحسنى
الكليل السيد محمد جعفر خليل الشهير بنقرجي في الجارية في المكتبة
ونام في الزاوية ... في يوم الخميس التاسع ... وماتين و...
المكرمة صانها الله من البلية لسنة احدى واربعين ومائتين والف من
شهر رجب ... الشرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
هجرة منبع العز ... ان توفقنا مع اخواني المالكية ... وان كفنا
اللهم كما ... في الاولى والاخرى آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
بفضلك الواسع ... وصحبه اجمعين

١٢٤١
٢٩ ب

٢